شرح قصيدة (هذا هو الأردنُّ) للشاعر حيدر محمود . الصف : التاسع . إعداد المعلمة: داليـــــــا.

---

* نبذة عن الشاعر حيدر محمود :

هو شاعر أردنيّ ولد في حيفا عام 1942م ، اشتهر بشعره الوطني، ومن مؤلفاته : شجر الدُفلى على النهر يُغني، ومن أقوال الشاهد الأخير، وعباءات الفرح الأخضر.

* الفكرة العامة للقصيدة : وصف مآثر البادية الأردنية، وصفات رجالها الشجعان .

الشرح :

الفكرة (1–2) : الفخر برجال الأردن الفرسان والأوفياء .

1. هذي النُّجود من الزُّنود رمالُها والأوفياءُ الطَّيبـــــون رِجالُها
2. العادياتُ خيولُها لم تفـــــترقْ عنْ ساحِها والصّابراتُ جِمالُها

يصف الشاعر الأردن أرضًا وشعبًا ويقول : إنها بلاد المكانة المرتفعة والهمة العالية التي بُنيت _ رمالها _ على أيدي الأوفياء ، ورجالها الطيبين، هؤلاء الفرسان المتأهبين على خيولهم وجمالهم، متوحدين في ساحة القتال .

لم يقتصر الشاعر على ذكر الخيول السريعة فقط إنما ذكر جِمالهم الصابرة والتي تحتمل قساوة الصحراء.

الصورة الفنيّة (البيت الثاني) : شبه خيول الأردنيين وجِمالهم بالجسد الواحد في ساحة القتال .

– المعاني : 1. النُّجود: مفردها النّجد، وهو الطريق الواضح المُتّصل، ومكانٌ نجدٌ: مُشرفٌ، ومرتفع.

2. الزُّنود: الزَّند بالفتح موصِلُ طرف الذراع في الكَفّ، والمقصود بها الأيدي .

3. العاديات : الخيل التي تعدو بركابها عند الحاجة كما في حالة القتال .

– العاديات خيولها : دلالة على السرعة في مجابهة الأعداء .

– الصابرات جِمالها : دلالة على القساوة وتحمل الصّعاب والصبر .

* الفكرة (3–7) : قوة البادية الأردنية وجمالها .

3. صحراءَ إلّا أنَّ سَـــعْـفَ نخيلِها قُضُبٌ يعِزُّ على الدَّخيلِ مناهُا

4. وفَقيرةٌ لكِنَّ يابِـــسَ شيـــحِها لا تشتريهِ الأرضُ أو أمـــوالُها

5. وإذا البطولَةُ لمْ تكتَحـــلِ عينَها بِغُبارِها لمْ يكتَمِـــــل أبطالُها

6. ومن البَداوةِ كانت الدُّنـــيا وفي واحاتِها الخَضراءِ صِـيغَ جَمالُها

7. وعلى بَنِي الإنسانِ فاضَتْ شَمسُها بالخيرِ والنُّعمى وفـاضَ هِلالُها

(3–4) يصف الشاعر الأردن بأنها صحراء، وسعف نخلها أغصانًا منيعة لا يمكن لأي معتدٍ أن يصل إليها؛ ذلك لأنها محصنة ومنيعة، وعلى الرغم من أنها قليلة الموارد إلا أن نبات الشيح الصحراوي فيها أفضل من الدنيا بالنسبة إلى أبنائها.

(5) يصفها بأنها أرض البطولة والفروسية، برجالها الأشدّاء.

(6–7) يقول الشاعر أن أصل الحياة يعود إلى البداوة (سكان الصحراء) ، ومن واحاتها الخضراء الجميلة ، وبشمسها المشرقة الحارّة، التي تعد أساس الخير والنعمة على أرضها، والذي يزيدها جمالًا صفاء سمائها وبروز هلالها في اللّيل.

– المعاني :

1. السَّعفُ : جريد النخل وورقه.

2. قُضبُ: مفردها قضيب، وهو الغصن .

3. الشيحُ: نبات سهلي من فصيلة المركبات الأنبوبية الزّهر، رائحته طيبة وقوية، ترعاه الماشية.

4. الدّخيل : العدّو.

الصور الفنية :

(البيت الثالث): صور سعف النخيل بالسيوف التي تمنع العدو من الاعتداء عليها.

(البيت الخامس) صور البطولة بالفتاة التي تكتحل . وصور البطولة بالأرض التي تكحّل عينيها بغبار المعارك.

الفتاة يظهر جمالها حينما تكتحل، تماما حينما تكتحل الأرض ويبرز جمالها في ساحة المعركة بالغبار.

* عناصر اللون الحركي : (البيت الخامس)

1. اللون: الأسود ، لون الكحل/ الأصفر الصحراوي، لون الغبار

2. الحركة : حركة وضع الكحل في العين / حركة الغبار. == حركة الكحل+ الغبار ..... حركة إيجابية تدل على البطولة والجمال والفروسية.

* الفكرة (8– 10) : أهمية اللغة العربية الفصحى في البادية (لغة الشعر في: القتال، وفي العشق) .

8. يا خيمةَ الفُصحى ورايتها التي عَزّتْ بِها وتَبارَكت آمالُها

9. ما زِلتِ للعُشاقِ شَمْـــسَ مَحبَّةٍ لا تنتَهي أنوارُها وظِلالُها

10. ما زِلْتِ لِلفُرسانِ ساحَ شهامَةٍ تَزْهو بِهِمْ كُثْبانُها ورِمالُها

(8) يتحدث الشاعر عن أهمية اللغة العربية الفصحى قديمًا في البادية، فمن المعروف أن البادية هي أساس اللغة الفصيحة، إذ كان يرسل الناس أبنائهم إليها حتى يتعلمون اللغة، وقد عُزّت اللغة وارتقت بنزول القرآن الكريم بها.

(9) يشير الشاعر إلى ذكريات الصحراء المقترنة بالعشاق منذ القدم، والتي ما زالت أنوارها مضيئة وظلالها راسخة، فاللغة أخبرتنا بشعرها عن المحبين ، ولا بدّ من التنويه إلى أن الصحراء مغمورة بشعراء الغزل العذري (البدوي) كأمثال: قيس بن الملوّح المعروف بمجنون ليلى، وجميل بن معمّر المعروف بجميل بثينة ، ولا زال الشعر البدوي متجددًا إلى الآن بجمال صوره وعذوبته .

(10) يؤكد الشاعر على أهمية الصحراء فهي لا تزال أرض الفرسان وساحة الشهامة والشجاعة التي تتفاخر بها الكثبان والرمال، وقد كانت اللغة خير دليل حينما أخبرتنا عن المعارك القديمة وكيف كانت من خلال الشعر.

– المعاني : 1. الفصحى: من فَصُحَ، والفصاحة من البيان.

2. ساحَ: جمع ساحة، والمقصود بها المكان الواسع .

الصور الفنية

(البيت الثامن) صور الصحراء بالخيمة التي تجمع الرجال الأقوياء.

(البيت التاسع) صور شمس الصحراء بالشمس التي تجمع الأحبة (شمس المحبة) التي لا تزال مضيئة وظلها ثابتًا .

الفكرة (11– 13) : وصف روح الأردنيين(النّشامى) الرقيقة والباسلة.

11. والأُردُنيّونَ (النّشامى) مُهـــجَةٌ رَقَّتْ ولكنْ في الوَغى استِبسالُها

12. شُمُّ الأُنوفِ على السُّيوفِ تَوَكَّؤوا الصّيـــــدُ تَسبِقُ قوْلَها أَفعالُــها

13. وإذا العُروبَـــــــةُ لمْ تُزَيّنْ هامَها بِعقالِها ضاعَـــتْ وضاعَ عِقالُها

(11–12) يصف الشاعر الأردنيين النشامى بأنهم روح طيبة رقيقة يحملون أسمى صفات العز ، لكنهم في ساحات القتال يستبسلون ويجودون بأغلى ما عندهم في سبيل وطنهم، وهم قوم أباة مترفعين عن الصغائر، يسندون أنفسهم على سيوفهم "كناية على استعدادهم الدائم للقتال" ، وهم رجال شامخين تدلل عليهم أفعالهم قبل أقوالهم .

(13) يقول الشاعر أن أبناء الأردن إن لم يزين رجالهم الشجعان عروبتهم، فقد ضاعت الأمة وانتهوا الرجال .

الصورة الفنية : (البيت الثالث عشر) شبه الشاعر أبناء الأردن بالعقال الذي يزين رؤس الرجال النّشامى والمشهود لهم، فإن انتهى هؤلاء الرجال ضاعت عروبة الأمة وذهب عقالها .

المعاني : 1. الوغى: الحرب، لما فيها من الصوت والجلبة. 2. توكؤوا : اعتمدوا .

3 . الأنوف: إنسان أنوف، أي عزيز النفس، وقوم شم الأنوف: أي قوم أُباة . 4. الصيّد : مفردها أصيد ، وهو الأبي المزهو بنفسه.

5. العقال : من عَقَلَ: عقل الشاب: أدرك وميّز، (العقال لا يلبسه إلا الرجال العقلاء).

6. النّشامى: كلمة عامّية، والمقصود بها الشباب أو الرجال الذين يعتمد عليهم في الأمور الصعبة.

الفكرة (14–15) : إبراز أهمية الشعر في الدفاع عن كلمة الحق .

14.يا إِخْوَتِي للشّعرِ في هـــذا المَدى فَرَسٌ يَتيهُ بِحُبّكُمْ خَيّـــــالُها

15.والشّعرُ مثلُ السّيْفِ إنْ لمْ ينتَصِرْ لِلْحَقّ ضاعَ من الحياةِ جَمالُها

(14) يختم الشاعر قصيدته بدور الشعراء في تعظيم وتمجيد الأمة وأبطالها ، وتخليدهم في الذكرى.

الصورة الفنية: شبه الشعر كأنه فرس يمتطيه فارس (شاعر) يسير متباهيًا في حب الأردنيين .

(15) يصف الشعر بأنه ينتصر للحق ويدافع عن المعتدى عليه ، وإن لم يكن كذلك فقد فقدت الحياة جمالها.

الصورة الفنية: شبه الشعر بالسيف الذي ينتصر للحق دائمًا .

* للفائدة :

لاحظي عزيزتي الطالبة أن القصيدة كانت تدور على محور أساسي وهو (اللغة) .

فاللغة هي روح العصر، وهي مخضلة باللغة الفصيحة التي تلعب دورًا هامًا في تخليد ذكريات الأمم وحضاراتها، والشاعر وظّف اللغة توظيفًا جماليًا ؛ حتى يبرز حضارة الأردنيين، وقد بدأ بوصف صحراء البادية وكيف كانت اللغة الفصحى مهمة فيها؛ فهي لغة الشعر الحماسي الخاص بالمعارك، ولغة الشعر العذري الخاص بالغزل، وقد أخبرتنا هذه اللغة وشعرها عن بطولات الأردنيين قديمًا والتي لا تزال حاضرة إلى وقتنا الحالي .